[271] رسول ا (ص) قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا فرجع مسرعا وأمر بالعير فأخذ بها نحو البحر، وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول ا (ص) فأخبره إن العير قد افلتت وأن قريشا قد أقبلت لتمنع عن عيرها، وإن ا قد أمره بمحاربتهم ووعده النصر فجزع اصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول ا: أشيروا علي فقام أبو بكر فقال: يا رسول ا إنها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت، ولا ذلت منذ غزت، وإنك لم تخرج على تهيئة الحرب. فقال رسول ا (ص): اجلس فقال: اشيروا علي فقام عمر وقال مثل مقالة أبي بكر فقال: اجلس فجلس ثم قام المقداد: فقال يا رسول ا إنها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا إن ما جئت به حق من عند ا ولو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا لخضنا معك ولا نقول: ما قالت بنوا اسرائيل لموسى إذهب انت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكنا نقول: إذهب انت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال أشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال: بأبي انت وأمي يا رسول ا كأنك أردتنا ؟ قال نعم قال فلعلك خرجت على أمر قد أمرت بغيره ؟ قال نعم قال: بأبي انت وأمي يا رسول ا إننا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا إن ما جئت به حق من عند ا فمرنا بما شئت، وخذ من أموالنا ما شئت فاترك منه ما شئت والذي أخذت منه أحب الينا من الذي تركت، وا لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضنا معك، وإنا لنرجوا أن يقر ا عينيك بنا فإن يك ما تحب فهو ذاك، وأن يكن غير ذلك قعدت على رواحلك ولحقت بقومنا. أقول: بيض ا وجوههم ما أشبه كلامهم بكلام أصحاب سيدنا الحسين (ع) ليلة العاشر لما أخبرهم بقتله وأمرهم بالانصراف الخ. فقال رسول ا (ص): أو يحدث ا غير ذلك كأني بمصرع فلان ها هنا بمصرع فلان ها هنا بمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وفلان وفلان فإن ا قد وعدني إحدى الطائفتين ولن يخلف ا الميعاد فأمر رسول ا (ص) بالرحيل حتى نزل العشاء ماء بدر، وأقبلت قريش ونزلت قريبا وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول ا فحبسوهم فقالوا: من أنتم ؟ قالوا: نحن عبيد قريش قالوا: فأين العير ؟ قالوا: لا علم لنا بالعير فأقبلوا يضربونهم وكان رسول ا (ص) يصلي فانفتل من صلاته فقال: إن صدقوكم ضربتموهم،
